

شهادة أن لا إله إلا الله

تمهيد

• يشتمل الأذان والإقامة على الشهادتين:
 فكم مرة يتكرر ذكر الشهادتين
 في الأذان والإقامة كل يوم وليلة؟



المراد بالشهادتين

الشهادتان هما قول: (أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله).
 معنى الشهادة: الشهادة هي: الإقرار والاعتراف.

مكانة الشهادتين

- ١ الشهادتان هما الركن الأول من أركان الإسلام، فهما أول ما يجب على من أراد الدخول في الإسلام، ولا يصح إسلام أحد لم يشهد بهما إذا كان قادراً على النطق بها.
- ٢ لا يقبل الله عمل أحد من صلاة، أو زكاة، أو حج أو غيرها من أعمال البر حتى ينطق بالشهادتين، فإن الإسلام شرط لقبول كل عمل.

حكم النطق بالشهادتين

يجب على من أراد الدخول في الإسلام النطق بالشهادتين؛ لأنه لا يصح إسلام شخص بمجرد اعتقاد معناه دون النطق بهما، ما لم يوجد مانع يمنعه، كالخرس. **والدليل على هذا:** حديث **أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، قال **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله»^(١)

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٥)، ومسلم برقم (٢٢).

معنى أشهد أن (لا إله إلا الله)

معنى أشهد أن (لا إله إلا الله): أَقِرُّ وَأَعْتَرِفُ وَأُوقِنُ أَنَّهُ لَا مَعْبُودَ بِحَقِّ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْفِي وَأَبْطُلُ كُلَّ مَعْبُودٍ سِوَاهُ.

أركان شهادة أن (لا إله إلا الله)

لشهادة أن لا إله إلا الله ركنان هما:

١ الركن الأول: النفي

وهو في جزئها الأول، وهو قولنا: «لا إله»، والمعنى: نَفَى صِحَّةَ جميع المعبودات التي تُعبد من دون الله تعالى.

٢ الركن الثاني: الإثبات

وهو في جزئها الثاني، وهو قولنا: «إلا الله»، والمعنى: أُثْبِتُ مَعْبُودًا وَاحِدًا بِحَقِّ، وهو الله تعالى. قال الله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾^(١).
 • ففي قوله: ﴿وَلَا تُشْرِكُوا﴾ نفي بمعنى «لا إله» فتنفي جميع الآلهة الباطلة.

• وفي قوله: ﴿وَأَعْبُدُوا﴾ إثبات بمعنى «إلا الله» فتثبت الألوهية الحقّة لله وحده.
 • وقوله: ﴿شَيْئًا﴾ نكرة في سياق النهي فتعم كل شيء، لا نبيًا، ولا وليًا، ولا صالحًا، ولا قبرًا، ولا ضريحًا ولا غيرها.

أركان شهادة أن لا إله إلا الله

إلا الله

لا إله

إثبات

نفي

(١) سورة النساء آية ٣٦.

لا معبود بحق إلا الله قال: إني (براء
ممن تعبدون) من شيء يعني
الأصنام وغيرها (إلا من الذي فطرني)
يعني الذي خلقتني يعني الله
سبحانه وتعالى

قال تعالى عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿وَإِذْ
إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ۖ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ،
أَسْتَبِطُ مِنَ الْآيَاتِينَ أَرْكَانَ شَهَادَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

شروط شهادة أن (لا إله إلا الله)

لشهادة أن لا إله إلا الله سبعة شروط، يجب اجتماعها في كل مسلم، وهي:

- ١ **العلم بمعناها المنافي للجهل**، فيعلم قائلها ما أثبتت وما نفتت، فيعلم أن معناها: لا معبود حق إلا الله تعالى، وأن كل ما سواه من الآلهة باطل.
- ٢ **اليقين بها المنافي للشك والتردد**، والمعنى: أن يوقن في قلبه بمعنى هذه الكلمة، وأن الله تعالى وحده هو المستحق للعبادة، ولا يتردد في ذلك ولا يشك فيه، فمن شك في وحدانية الله فليس بمسلم.
- ٣ **الإخلاص بالمنافي للشرك**، والمعنى: أن لا يجعل مع الله شريكاً، فمن جعل لله نداً لم يصح توحيد، وهذا يقتضي تصفية العمل كله من جميع شوائب الشرك.
- ٤ **الصديق في قولها المنافي لقولها كذباً**، بأن يقولها بلسانه مصداقاً بها قلبه، خلافاً للمنافق الذي يقولها بلسانه، وقلبه مكذب بها.
- ٥ **محبتها المنافية لبغضها وبغض ما دلت عليه**، فيحب كلمة التوحيد، وما تقتضيه هذه الكلمة والشهادة، وما تدل عليه، ويبغض ما يناقض ذلك التوحيد.
- ٦ **الانقياد لمعناها المنافي للترك والاستكبار**، فينقاد ويستسلم لما دلت عليه هذه الكلمة من توحيد الله تعالى، واتباع شرعه.
- ٧ **القبول لها ولمعناها المنافي للرد**، والمعنى: قبول ما اقتضته هذه الكلمة بالقلب واللسان والجوارح، وعدم ردها أو رد شيء من معناها.



متى تنفع شهادة أن (لا إله إلا الله) قائلها؟

(لا إله إلا الله) لا تنفع قائلها فتجنيه من النار وتدخله الجنة حتى يعمل بشروطها السابقة، فلا ينفع شخصاً أن يتكلم بها، وهو مخالف لمعناها؛ بأن يعبد غير الله، ويصدق بالطواغيت، ولا ينقاد لشرع الله تعالى، ولو كان الأمر مجرد قول باللسان لقالها المشركون وصح إسلامهم، مع بقائهم على عبادة الآلهة، ولهذا قالوا: ﴿أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَبٌ﴾^(١).
وسئل وهب بن منبه: أليس مفتاح الجنة «لا إله إلا الله»؟ قال: بلى، ولكن ليس مفتاح إلا وله أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك، وإلا لم يفتح لك^(٢).

نشاط ٢

أقرأ البيتين الآتين وأستخرج منهما شروط لا إله إلا الله:
الْعِلْمُ وَالْيَقِينُ وَالْقَبُولُ وَالْإِنْقِيَادُ فَادْرِمَا أَقُولُ
وَالصِّدْقُ وَالْإِخْلَاصُ وَالْمَحَبَّةُ وَفَقَّكَ اللَّهُ لِمَا أَحَبَّهُ
أشارك في المسابقة التي تقام لحفظ البيتين في ثلاث دقائق.

التقويم

س١ أكمل الفراغ بما يناسبه من الكلمات:

● معنى شهادة أن لا إله إلا الله:

أقر وأعترف أنه لا معبود بحق إلا الله وحده لا شريك له وأبطل كل معبود سواه

س٢ متى تنفع شهادة أن لا إله إلا الله قائلها؟ لا تنفعه حتى يعمل بشروطها

س٣ لماذا لا تنفع شهادة أن لا إله إلا الله إذا لم تتحقق شروطها؟

لأنه لا ينتفع شخصاً أن يتكلم بها وهو مخالف لمعناها؛ بأن يعبد غير الله ويصدق بالطواغيت ولا بنقاد لشرع الله تعالى ولو كان الأمر مجرد قول باللسان لقالها المشركون وصح إسلامهم مع بقائهم على عبادة الآلهة